بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

فصل رايت في كلام الامام ابي عبد الله بن ابي الفضل المرسي ما يشهد لما قدمته فقال في تفسيره عند قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده ما نصه لما قال الفريقان ان ابراهيم على دينهما رد عليهما واخبر انه على الاسلام قال فان قيل كيف يكون على الاسلام وهو ايضا انزل بعده قيل القرآن اخبر بذلك وما اخبرت كتبهم بما ادعوا فان قيل اريد بكون ابراهيم مسلما كونه موافقا لهم في الاصول فلان جميع الانبياء متوافقون في الاصول وان اريد به في الفروع فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مقررا الاشارعا وايضا فان التعبد بالقرآن في زمن ابراهيم قتلا وته مشروعة في صلوتنا وغير مشروعة في صلوتهم قيل اريد الفروع ويكون النبي صلى الله عليه وسلم شارعا لا مقررا الان الله تعالى نسخ شريعة ابراهيم بشريعة موسى وعيسى ثم نسخ شريعتهم محمد صلى الله عليه وسلم شريعتهم فكان صاحب شريعة لذلك ثم لما كان موافقا في الاكثر وان خالفه في الاقل لم يقدح ذلك في الموافقة انتهى كلام المرسي وهو سؤال حسن وجواب نفيس **فصل** دليل ثالث وعشرون وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال اهل التفسير نزلت في من اسلم من اهل الكتاب وبقي على تعظيم بعض شريعته كالسبت وترك لحوم الابل يامرهم ان يدخلوا في شرايع الاسلام كافة ولا يتمسكوا بشيء من احكام التورية لانها منسوخة ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التمسك ببعض احكام التورية بعد ان عرفتم نسخه وكافة من وصف السلم كانه قيل ادخلوا في جميع شرايع الاسلام اعتقادا وعملا هذه عبارة المرسي في تفسير هذه الآية **وقد** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال نزلت في مؤمني اهل الكتاب تمسكوا ببعض امر التورية والشرايع التي انزلت فيهم يقول ادخلوا في شرايع دين محمد ولا تدعوا منها شيئا وهذا صريح في ان شريعة التورية لا تسمى اسلاما **تنبيه** ذكر السبكي في عبارته لما تكلم على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم الى الجن عدة آيات من القرآن استدل بها على ذلك ثم قال عقب ذلك واعلم ان المقصود بتكثير الادلة ان الآية الواحدة او الآيتين يمكن تاويلها ويتطرق اليها الاحتمال فاذا كثرت قد تستمر الى حد يقطع باراد تها ظاهرا ونفي الاحتمال والتاويل عنها انتهى **اقول** ولذلك اوردنا هنا ثلاثة وعشرين دليلا لان كل دليل منها على انفراده قد يمكن تاويله ويطرق الاحتمال اليه فلما كثرت هذه الكثرة ترقت الى حد غلب على الظن ارادة ظاهرها ونفي التاويل عنها وعبرت بغلبة دون القطع لاجل ما عارضها من الآيات التي استدل بها للقول الآخر وهذا اعدل لا ينظر فيه ويحكم بالترجيح الا المجتهد والله تعالى الموفق انظر الكتاب

قال مولفه نفع الله تعالى به وبعلومه الفقه في شوال سنة ثمان وثمانين وثمانمائة **مسئلة** يامر فرد اباجتهاد في الاوان ويا **الجواب** روينا باسناد صحيح من طريق المزني ان رجلا سأله عن شيء من الكلام فقال اني اكره هذا بل انهي عنه كما نهى عنه الشافعي فلقد سمعت الشافعي يقول سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقال مالك محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد والتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فما عصم به المال والدم حقيقة التوحيد هذا جواب الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن هذا السؤال وبه اجيب والله الموفق سبحانه لا اله الا هو ولا رب سواه

تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **القول** بالحلول والاتحاد الذي هو اخو الحلول اول من قال به النصارى الا انهم خصوه بعيسى عليه الصلوة والسلام او به او بمريم امه ولم يعدوه الى احد وخصوه باتحاد الكلمة دون الذات بحيث ان علماء المسلمين سلكوا في الرد عليهم طريق الزامهم بان يقولوا بمثل ذلك في موسى عليه السلام ايضا وفي الذات ايضا وهم لا يقولون بالامرين واذا سلموا بطلان ذلك لزم ابطال ما قالوه **واما** المتوسمون بسمة الاسلام فلم يبتدع احد منهم هذه البدعة وحاشاهم من ذلك لانهم ازكى فطرة واصح لبا من ان يمشي عليهم هذا المحال وانما مشى ذلك على النصارى لانهم ابلد الخلق اذهانا واعماها قلوبا وغيران طايفة من غلاة المتصوفة نقل عنهم انهم قالوا بمثل هذه المقالة فان صح ذلك عنهم فقد زاد وا في الكفر على النصارى **واحسن** ما اعتذر عمن صدرت منه هذه الكلمة الدالة على ذلك وهي قوله انا الحق بانه قال ذلك في حال سكره واستغراق غيبوبة عقله وقد رفع الله التكليف عن من غاب عقله والغى اقواله فلا تعد مقالته هذه شيئا ولا يلتفت اليها فضلا عن ان تعد مذهبا ينقل ومازالت العلماء والمحققون من الصوفية يبينون بطلان القول بالحلول والاتحاد وينبهون على فساده ويحذرون من ضلاله **وهذه** نبذة من كلام الائمة في ذلك **قال** حجة الاسلام الغزالي في الاحياء في باب السماع الحالة الرابعة سماع من جاوز الاحوال والمقامات يغرب عن فهمه ما سوى الله تعالى حتى غرب عن نفسه واحوالها ومعاملاتها وكان كالمدهوش نص في عين الشهود الذي يضاهي حاله حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن في مشاهدة جمال يوسف حتى بهتن وسقط احساسهن وعن مثل هذه الحالة يعبر الصوفية بانه فني عن نفسه وبهما فني عن نفسه فهو افنى عن غيره فكانه فني عن كل شيء الا عن الواحد المشهود وفني ايضا عن الشهود فان القلب ان التفت الى الشهود والى نفسه بانه مشاهد فقد غفل عن المشهود والمشتهر بالمرئي لا التفات له فبحال استغراقه الى رويته والى عينه التي بها رويته والى قلبه الذي به لذته فالسكران لا خبرة له من سكره والملتذ لا خبرة له من التذاذه انما خبرته من الملتذ به **ومثاله** العلم بالشيء فانه مغاير للعلم بالعلم بان لك الشيء فالعالم بالشيء مهما ورد عليه العلم بالعلم بالشيء كان معرضا عن الشيء **ومثل** هذه الحالة قد تطرا في حق المخلوقين فتطرا ايضا في حق الخالق ولكنها في الغالب تكون كالبرق الخاطف الذي لا يثبت ولا يدوم فان دام لم تطقه القوى البشرية فربما يضطرب تحت اعتابه اضطرابا يهلك فيه نفسه فهذه درجة الصديقين في الفهم والوجد وهو اعلى الدرجات لان السماع على الاحوال وهي ممتزجة بصفات البشرية نوع قصور وانما الكمال ان يفنى بالكلية عن نفسه واحواله اعني انه ينساها فلا يبقى له التفات اليها كما لم يكن للسرة الى اليد والسكين

ما كان موجودا ص

وزاد واعلى النصارى في تعدية ذلك والنصارى قصروه على واحد صح

قد ٢

٣ الظاهر ان هذا الكلام من تلميذ المولف الحافظ الداودي كاتب اصله ص

لا اله

فيسمع بالله ولله وفي الله ومن الله وهذه رتبة من خاض في لجة الحقايق وعبر ساحل الاحوال والاعمال واتحد بصفا التوحيد وتحقق بمحض الاخلاص فلم يبق فيه منه شيء اصلا بل خرجت من الهلية بشريته وافنى التفاته الي صفات البشريه راسا الي ان قال ومن هنا نشاء خيال ادعي الحلول والاتحاد وقال انا الحق وحوله يدندن كلام النصاري في دعوي اتحاد اللاهوت بالناسوت او تدرعها بها او حلولها فيها علي ما اختلفت بها عبارتهم وهو غلط محض هذا كله لفظ الغزالي وقال ايضا في باب المحبة من قويت نصرته ولم تضعف بنيته فانه في حال اعتدال امره لا يري الا الله تعالي ولا يعرف غيره ويعلم انه ليس في الوجود الا الله تعالي ولا يعرف غيره ويعلم انه ليس في الوجود الا الله تعالي وافعاله اثر من آثار قدرته فهي تابعة له فلا وجود لها بالحقيقة دونه وانما الوجود للواحد الحق الذي به وجود الافعال كلها ومن هذا حاله فلا ينظر في شيء من الافعال الا ويري فيه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث انه سماء وارض وحيوان وشجر بل ينظر فيه من حيث انه صنع فلا يكون نظره مجاوزا له الي غيره كمن نظر في شعر انسان او خطه او تصنيفه ورآي فيه الشاعر والمصنف ورآي اثاره من حيث انه اثره لا من حيث انه حبر وعفص وزاج مرقوم علي بياض فلا يكون قد نظر الي غير المصنف وكذا العالم صنع الله تعالي فمن نظر اليه من حيث انه فعل الله تعالي وعرفه من حيث انه فعل الله تعالي واحبه من حيث انه فعل الله تعالي ولم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا لله وكان هو الوجود الحق الذي لا يري الا الله بل لا ينظر الي نفسه من حيث نفسه بل من حيث انه عبد الله فهذا هو الذي يقال فيه انه فني في التوحيد وانه فني عن نفسه وعن كل ما سوي الله بمعني انه لا يشير الي نفسه بل الاشارة بقوله من قال كنا بنا ففنينا عنا فبقينا بلا نحن فهذه امور معلومة عند ذوي الابصار اشكلت لضعف الافهام عن دركها وقصور قدرة العلماء بها عن ايضاحها وبيانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض الي الافهام اولا شتغالهم بانفسهم واعتقادهم ان بيان ذلك لغيرهم مما لا يعنيهم وقال وقد تحزب الناس الي قاصرين مالوا الي التشبيه الظاهر والي الغالين مسرفين تجاوزوا الي الاتحاد وقالوا بالحلول حتي قال بعضهم انا الحق وضل النصاري في دعوي اتحاد اللاهوت والمسيح عليه الصلوة والسلام فقالوا هو الاله وقال آخرون اتحد به واما الذين انكشف لهم استحالة التشبيه والتمثيل واستحالة الحلول والاتحاد واتضح لهم وجه الصواب فهم الاقلون انتهي كلام الغزالي وبدا ان النقوض بالنقل عنه لانه فقيه اصولي متكلم صوفي وهو اجل من اعتمد عليه في هذا المقام لاجتماع هذه فيه وقال امام الحرمين في الارشاد اصل مذهب النصاري ان الاتحاد لم يقع الا بالمسيح عليه الصلوة والسلام دون غيره من الانبياء واختلفت مذاهبهم فيه فزعم بعضهم ان المعني بقول الكلمة جسد المسيح لا يحل العرض محله وذهبت الروم الي ان الكلمة مازجت جسد المسيح وخالطته مخالطة الخمر اللبن وهذا كله خبط وقال الاستاذ ابوبكر بن فورك في كتابه المسمي بالنظامي في اصول الدين قالت النصاري ان عيسي عليه الصلوة والسلام لاهوتي ناسوتي وتكلموا في حلول الكلمة لمريم عليها السلام فمنهم من قال الكلمة حلت في مريم حلول الممازجة كما يحل الماء في اللبن حلول الممازجة والمخالطة ومنهم من قال انها حلت فيها من غير ممازجة بينها وبينهم من قال ان مثل اللاهوت مع الناسوت مثل الخاتم في الشمع فيما انه يؤثر فيه حتي يبين فيه النقش ثم لا

تدرع الناسوت باللاهوت وقال آخرون

ق علي اختلاف مذهب النصاري في معني الاتحاد

يبقي

يبقي فيه شيء من الاثر والاول طريقة اليعقوبية والثانية طريقة الملكية والثالثة طريقة النسطورية ثم قال واعلم انهم قالوا بالاتحاد فقالت طائفة منهم في معني الاتحاد الكلمة هي حلت جسد المسيح وقالت اليعقوبية ان الاتحاد اختلاط وامتزاج وزعمت ان كلمة الله تعالي انقلبت لحما ودما بالاتحاد وقالت طائفة منهم ان الاتحاد هو انه اودعها باظهار روح القدس عليه وقد حكينا عن من قال بجري هذا الاتحاد مجري وقوع الهيئة في المرآة والنقش من الخاتم في الشمع وما تجراه ويقال لهذه الطايفة منهم ان ظهور هذه الصورة في المرآة والشيء الصقيل ليس اختلاط شيء بشيء ولا انتقال شيء الي شيء بل الجري الله تعالي العادة بان الواحد اذا قابل الشيء الصقيل خلق الله تعالي له رؤية يري بها نفسه واما ان يكون في الصقيل شيء فلا اما ترين ان لمس وجهه فوجه نفسه لمس لا وجه ظهر فيه فعلم انه ليس في المرآة شيء وهذا القول يوجب عليهم الاقرار بانه ليس من القديم سبحانه وتعالي في مريم ولا في عيسي شيء ويبطل عليهم القول بانه لاهوتي وناسوتي وكذلك القول في الخاتم ونقشه مع الشمع فليس يحصل من الفض في الشمع شيء وانما يتركب الشمع تركيبا من بعضه في بعض ثم ان هذا الذي ذكروه كله انما يجوز مع المتماسين المتجاورين المتلاصقين الجسمين المحدثين اللذين يجوز فيهما حلول الحوادث وتغير الاوصاف والله تعالي منزه عن ذلك كله واما قولهم ان الكلمة انقلبت لحما ودما فلا يجوز لانه لو جاز ذلك لجاز ان ينقلب القديم محدثا ولو جاز ذلك لجاز انقلاب المحدث قديما فيبطل الفصل بينهما وهذا محال فبطل ما ادي اليه انتهي وقال الامام فخر الدين الرازي في كتاب المحصل في اصول الدين مسئلة الباري تعالي لا يتحد بغيره لانه حال الاتحاد ان بقيا موجودين فهما اثنان لا واحد وان صارا معدومين فلم يتحد بل حدث ثالث وان عدم احدهما وبقي الآخر فلم يتحد الا ثم المعدوم لا يتحد بالموجود وقال الامام اقضي القضاة ابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي الكبير في مناظرة ناظرها لبعض النصاري في ذلك القايل بالحلول او الاتحاد ليس من المسلمين بالشريعة بل في الظاهر والتسمية ولا ينفع التنزيه مع القول بالاتحاد والحلول فان دعوي التنزيه مع ذلك المحال وكيف يصح توحيد مع اعتقاد انه سبحانه حل في البشر الماخوذ من مريم وهناك حلوله اما حلول عرض في جوهر فيقولون بانه عرض او حلول تداخل الاجسام فهو جسم وهنالك ان حل كله فقد انحصر في القالب البشري وصار ذا نهاية وبداية او بعضه فقد انقسم وتبعض وكل هذه الامور اباطيل وتقضي وقال القاضي عياض في الشفاء ما معناه اجمع المسلمون علي كفر اصحاب الحلول ومن ادعي حلول الباري سبحانه في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصاري والقرامطة وقال في موضع آخر ما عرف الله تعالي من شبهه وجسمه من اليهود او اجازي عليه الحلول والانتقال والامتزاج من النصاري ونقله عنه النووي في شرح مسلم وقال القاضي ناصر الدين البيضاوي في تفسيره في قوله تعالي لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هذا قول اليعقوبية القايلين بالاتحاد وقال في قوله تعالي افلا يتوبون الي الله ويستغفرونه بالتوحيد والتنزيه عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتهديد

ق علي مناظرة ابي الحسن الماوردي لبعض النصاري

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في قواعده الكبري ومن زعم ان الآله يحل في شيء من اجساد الناس او غيرهم فهو كافر لان الشرع انما عني عن الجسمية لغلبة التجسيم على الناس فانهم لا يفهمون موجودا في غير جهة بخلاف الحلول فلا يعني عنه انتهى **قلت** مقصود الشيخ انه لا يجري في تكفيرهم الخلاف الذي جري في المجسمة بل يقطع بتكفير القايلين بالحلول اجماعا وان جري في المجسمة خلاف

قف على ما نقله المولف عن الحلية

وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في اول الحلية اما بعد فقد استعنت بالله تعالي واجبتك الي ما ابتغيت من جمع كتاب يتضمن اسامي جماعة من اعلام المحققين من المتصوفة وايمتهم وترتيب طبقاتهم من النساك ومجتهدهم من قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم من عرف الادله والحقايق وباشر الاحوال والطرايق وساكن الرياض والحدايق وفارق العوارض والعلايق وتبرا من المتنطعين والمتعمقين ومن اهل الدعاوي من المتسوفين ومن الكسالي والمتشبطين المتشبهين بهم في الزي واللباس والمقال والمخالفين لهم في العقيدة والفعال وذلك لما بلغك من بسط السنتنا والسنة اهل الفقه والآثار في كل القطر والامصار في المنتسبين اليهم من الفسقة الفجار والمباحية والحلولية الكفار وليس ماحل بالكذبة من الوقيعة والاتمار بقادح في منقبة البررة الاخيار وواضع من درجة الصفوة الابرار **وقال** صاحب كتاب معيار المريدين اعلم ان منشاء اغلاط الفرق التي غلطت في الاتحاد والحلول بجهلهم باصول الدين وفروعه وعدم معرفتهم بالعلم وقد وردت الاحاديث والآثار بالتحذير من عابد جاهل فمن لم يكن له سابقة علم لم ينتج ولم يصح له سلوك وقد قال سهل بن عبد الله التستري اجتنب صحبة ثلاثة من الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين فافهم ولا تغلط فان الدين واضح **قال** واعلم انه قد وقع في عبارة بعض المحققين لفظ الاتحاد اشارة منهم الي حقيقة التوحيد فان الاتحاد عندهم هو المبالغة في التوحيد والتوحيد معرفة الواحد الاحد فاشتبه ذلك على من لا يفهم اشاراتهم محمولة على غير محمله فغلطوا وهلكوا بذلك **قال** والدليل على بطلان الاتحاد العبد مع الله تعالي ان الاتحادين مربوبين محال فان رجلين مثلا لا يصير احدهما عين الآخر لتباينهما في ذاتيهما كما هو معلوم فالتباين بين العبد وربه سبحانه وتعالي اعظم فاذن اصل الاتحاد باطل محال مردود شرعا وعرفا وعقلا باجماع الانبياء والاولياء والمشايخ الصوفية وسائر العلماء والمسلمين وليس هذا مذهب الصوفية وانما قاله طايفة غلاة لقلة علمهم وسوء حظهم من الله تعالي فشابهوا بهذا القول النصاري الذين قالوا في عيسي عليه السلام انه ناسوته بلاهوته واما من حفظه الله تعالي بالعناية فانهم لم يعتقدوا الاتحاد ولا الحلول وان وقع منهم لفظ الاتحاد فانما يريدون به محو انفسهم واثبات الحق سبحانه قال وقد يذكر الاتحاد بمعني فناء المخالفات وبقاء الموافقات وفناء حظوظ النفس من الدنيا وبقاء الرغبة في الآخرة وفناء الاوصاف الذميمة وبقاء الاوصاف الحميدة وفناء الشك وبقاء اليقين وفناء الغفلة وبقاء الذكر **قال** واما قول ابي يزيد البسطامي سبحاني ما اعظم شاني فهو في معرض الحكاية عن الله تعالي وكان لك قوله من قال انا الحق محمولا على الحكاية ولا يظن

بهؤلاء

بهؤلاء العارفين الحلول ولا الاتحاد لان ذلك غير مظنون بعاقل فضلا عن المتميزين بخصوص المكاشفات واليقين والمشاهدات ولا يظن بالعقلاء المتميزين على اهل زمانهم بالعلم الراجح والعمل الصالح والمجاهدة وحفظ حدود الشرع الغلط بالحلول والاتحاد كما غلط النصاري في ظنهم ذلك في حق عيسي عليه السلام وانما حدث ذلك في الاسلام من واقعات جهلة المتصوفة واما العلماء العارفون المحققون فما شاهم من ذلك هذا كله كلام معيار المريدين بلفظه

والحاصل ان لفظ الاتحاد مشترك فيطلق علي المعني المذموم الذي هو اخو الحلول وهو كفر ويطلق علي مقام الفنا اصطلاحا اصطلح عليه الصوفية ولا مشاحة في الاصطلاح اذ لا يمنع احد من استعمال لفظ في معني صحيح لا محذور فيه شرعا ولو كان ذلك ممنوعا لم يجز لاحد ان يتفوه بلفظ الاتحاد وانت تقول بيني وبين صاحبي زيد اتحاد وكم استعمل المحدثون والفقهاء والنحاة وغيرهم لفظ الاتحاد في معاني حديثية وفقهية ونحوية كقول المحدثين اتحاد مخرج الحديث وقول الفقهاء اتحد نوع الماشية وقول النحاة اتحد العامل لفظا ومعني وحيث وقع لفظ الاتحاد من الصوفية فانما يريدون به معني الفناء الذي هو محو النفس واثبات الامر كله لله سبحانه لا ذلك المعني المذموم الذي تقشعر له الجلد وقد اشار الي ذلك سيدي علي بن وفا فقال من قصيدة له يظنون بي حلولا واتحادا ∴ وقلبي من سوي التوحيد خالي فتبرا من الاتحاد بمعني الحلول وقال من ابيات اخر وعلمك ان الامر امري ∴ هو المعني المسمي بالاتحاد فذكر ان المعني الذي يريدونه بالاتحاد اذا طلقوه هو تسليم الامر كله لله تعالي وترك الارادة معه والاختيار والجري علي مواقع اقداره من غير اعتراض وترك نسبة شيء ما اليه غيره

وقال صاحب كتاب نهج الرشاد في الرد علي اهل الوحدة والحلول والاتحاد حدثني الشيخ كمال الدين المراعي عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد انه قال له مرة التتار انما انتشروا في بلادكم انتشار الفلسفة هناك وقلة اعتنائهم بالشريعة والكتاب والسنة قال فقلت له في بلادكم ما هو شر من هذا وهو قول الاتحادية فقال هذا لا يقوله عاقل فان قول هؤلاء كما اتحد يعرف فساده قال وحدثني الشيخ كمال الدين المذكور قال اجتمعت بالشيخ ابي العباس المرسي تلميذ الشيخ الكبير ابي الحسن الشاذلي وفاوضته في هؤلاء الاتحادية فوجدته شديد الانكار عليهم والنهي عن طريقتهم وقال انما تكون الصنعة هي الصانع انتهي **قلت** ولهذا كانت طريقة الشاذلية هي احسن طرق التصوف وهي في المتاخرين نظير طريقة الجنيد في المتقدمين **وقد** قال الشيخ تاج الدين السبكي في كتابه جمع الجوامع وان طريقة الجنيد وصحبه طريق مقوم وكان والده شيخ الاسلام تقي الدين السبكي يلازم مجلس الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله ويسمع كلامه ووعظه ونقل عنه في كتابه المسمي غرة الايمان الجلي فايدة حسنة في حديث لا تسبوا اصحابي فقال انه ذكران النبي صلي الله عليه وسلم كانت له تجليات فرآي في بعضها سائر امته الآتين من بعده فقال مخاطبا لهم لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وارتضي السبكي منه بهذا التاويل وقال ان الشيخ تاج الدين كان متكلم الصوفية في عصره علي طريق الشاذلية انتهي **قلت** وهو تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي والشيخ ابو العباس تلميذ الشاذلي وقد طالعت كلام

محققي ٣

قف علي هذه الفايدة الحسنة التي نقلها السبكي عن مشايخ الدين تاج الدين بن عطاء الله

هؤلاء السادة الثلاثة فلم ار فيه حرفا يحتاج الي تاويل فضلا عن ان يكون منكرا صريحا وما احسن
قول سيدي علي بن وفا تمسك بحب الشاذلية تلوما ترووم وتحقق ذا الرجا وحصل ولا تعدون عينا كم عليهم فانهم
شموس هدي في اعين المتامل ثم قال صاحب نهج الرشاد وحاش ال عباد الله الصالحون من اهل العلم
والايمان ينكرون حال هؤلاء الاتحادية وان كان بعض الناس قد يكون اعلم واحكم من بعض
في ذلك وقال الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد واما المنتمون الي الاسلام فمنهم
بعض غلاة الشيعة القايلون بانه لا يمتنع ظهور الروحاني الجسماني كجبريل في صورة دحية و بعض
الجن او الشياطين في صورة الانا سي قالوا فلا يبعد ان يظهر الله في صورة علي واولاده تعالي الله
عن ذلك علوا كبيرا قال ومنهم بعض المتصوفة القايلون بان السالك اذا امعن في السلوك
وخاض لجة الوصول فربما تجلى الله تعالي الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فيه كنار في الحجر بحيث
لا يتمايز و يتحد به بحيث لا اثنينية ولا تغاير وصح ان يقول هو انا وانا هو قال وفساد الرا
ينين
غني عن البيان قال وههنا مذهب آخر آن يوهمان الحلول والاتحاد وليس منه في شيء فالاول
ان السالك اذا انتهي سلوكه الي الله تعالي وفي الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان
بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يري في الوجود
الا الله تعالي وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد وحينئذ ربما يصدر عنه عبارات تشعر
بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وبعد الكشف عنها بالمثال ونحن
علي ساحل التمني نغترف التوحيد بقدر الامكان ونعترف بان طريقة الفناء فيه العيان
دون البرهان والله الموفق ثم ذكر المذهب الثاني وهو الوحدة المطلقة وقال انه غير
الحلول والاتحاد فانه ايضا خارج عن طريق العقل والشرع وانه باطل وضلال وقد سبقت
بقية كلامه في الكتاب الذي الفته ذم القول بالوحدة المطلقة فانه به اجدر و ذكر السيد الجرجاني
في شرح المواقف نحو ذلك وقد سبقت ايضا عبارته في الكتاب المشار اليه و قال العلامة شمس
الدين بن القيم في كتابه شرح منازل السايرين الدرجة الثالثة من درجات الفناء فناء خاص
الاولياء واية المقربين وهو الفناء عن ارادة السواء شاهدا بمراد محبوبه اعني المراد الديني الامري لا
المراد الكوني القدري فصار المرادان واحدا قال وليس في العقل اتحاد صحيح الا هذا والاتحاد
في العلم والخبر فيكون المراد والمعلوم والمذكوران واحدا مع تباين الارادتين والعلمين
والخبرين ففاية المحبة اتحاد مراد المحب بمراد المحبوب وفناء ارادة المحب في مراد المحبوب
فهذا الاتحاد والفنا هو اتحاد خواص المحبين وقد فنوا بعبادته عن عبادة ما سواه وبحبه
وخوفه ورجائه والتوكل عليه والاستعانة به والطلب منه عن حب ما سواه وخوفه ورجائه
والتوكل عليه ومن تحقق بهذا الفناء لا يحب الا الله تعالي ولا يبغض الا فيه ولا يوالي الا
فيه ولا يعادي الا فيه ولا يعطي الا لله تعالي ولا يمنع الا لله تعالي ولا يرجو الا اياه ولا يستعين
الا به فيكون دينه كله ظاهرا وباطنا لله تعالي ويكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
فلا يوادّ من حادّ الله ورسوله ولو كان اقرب الخلق اليه بل يعادي الذي يعادي من الناس كلهم تعالي
جميعا ولو كان الصديق الموافيا و حقيقة ذلك فناؤه عن هوي نفسه وحظوظها برا ضي ربه

وتحقوقه

وحقوقه والجامع لذلك كله تحقيق شهادة ان لا اله الا الله علما و معرفة وعملا وحالا وقصدا
وحقيقة هذا النفي والاثبات الذي تضمنته هذه الشهادة هو الفنا والبقا ففني عن قالة
ما سواه علما واقرارا وقصدا ونفي مقالهه وحده فهذا الفنا وهذا البقاء هو حقيقة
التوحيد الذي اتفقت عليه المرسلون صلوات الله وسلامه عليهم وانزلت به الكتب
وخلقت لاجله الخليقة وشرعت له الشرايع وقامت عليه سوق الجنة واسس عليه الخلق
والامر الي ان قال وهذا الموضع مما غلط فيه كثير من اصحاب الارادة والمحصوم من عصمه الله
تعالي والله المستعان و قال في موضع آخر ومن كان مشمرا للفناء العالي وهو الفناء عن ارادة
السوا لم يبق في قلبه مراد يزاحم مراده الديني الشرعي النبوي القراني بل يتحد المراد
فيصير عين مراد الرب تعالي هو عين مراد العبد وهذا حقيقة المحبة الخالصة وفيها
يكون الاتحاد الصحيح وهو الاتحاد في المراد لا في المريد ولا في الارادة قال فتدبر هذا الموضع
في هذا الموضع الذي طال ما زلت فيه اقدام السالكين وضلت فيه افهام الواجدين
انتهي قد تكرر كلام ابن القيم في هذا الكتاب في تضليل الاتحادية والقايلين بالوحدة
المطلقة وقد سمعت فيه اشياء في كتابي الذي اشرت اليه فلينظر منه والله تعالي اعلم

مسئلة في قول اهل السنة ان العبد له في فعله اختيار هل هو معارض لقوله تعالي
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة **الجواب** لا معارضة فان الاختيار الذي
بمعني القدرة والارادة والانشاء والابداع خاص بالله تعالي لا شريك له واما الاختيار
الذي اثبته اهل السنة للعبد فالمراد به قصد ذلك الفعل وميله اليه ورضاه به الذي
هو مخلوق لله تعالي ايضا

بياض باصله

علي وجه الاكراه والالجاء اليه **والحاصل** ان الله تعالي خلق العبد قدرة بها يميل
ويفعل فما تخلق من الله والميل والفعل من العبد صار ان علي تقدير الله تعالي ذلك
فهما اثر الخلق والقدرة فالاختيار المنسوب للعبد المفسر بما ذكرناه اثر الاختيار
المنسوب الي الله تعالي فافترقا ولا انكار في ذلك ولا معارضة فيه للآية وبهذا يتميز
اهل السنة عن اهل القدر والجبر مما قال الاصبهاني في تفسيره عند قوله تعالي
ويمدهم في طغيانهم اعلم ان كل فعل صدر من العبد بالاختيار فله اعتبارات ان نظر
الي وجوده وحدوثه وما هو عليه من وجوه التخصيص فانسب ذلك الي قدرة الله
تعالي وارادته لا شريك له وان نظرت الي تميزه عن التسريحي الضروري فانسبه
من هذه الجهة الي العبد وهي النسبة المعبر عنها بالكسب في قوله تعالي لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وقوله تعالي بما كسبت ايديهم وهي المحققة ايضا اذا عرضت في
ذهنك الحركتين الاضطرارية كالرعشة والاختيارية فانك تميز بينهما لاول النسبة
فاذا تقرر تعدد الاعتبار فمدّهم في الطغيان مخلوق لله تعالي اضافه اليه من
حيث كونه واقعا منهم علي وجه الاختيار المعبر عنه بالكسب اضافه اليهم انتهي
و قال في موضع آخر منه صفة الارادة للعبد هي القصد فهذا تحرير مذهب اهل السنة
وحاصله ان الاختيار المنسوب الي العبد هو قصده لذلك الفعل وترجيحه اليه بمعني

منه وارادة له وكونه لم يفعله بالجاء ولا اكراه ولا قسر فتامل ذلك وافهمه ترشد **مسئلة** هل العقل افضل من العلم الحادث ام العلم **الجواب** هذه المسئلة اختلف فيها العلماء ورجحوا تفضيل العلم لان الباري تعالي يوصف بصفة العلم ولا يوصف بصفة العقل وما ساغ وصفه تعالي به افضل مما لم يسغ واذا كان العلم الذي يوصف به تعالي قديما ووصفنا حادث فان الباري لا يوصف بصفة العقل اصلا ولانه علي جهة العدم ومن الادلة علي تفضيل العلم ان متعلقه اشرف وانه ورد في فضله احاديث كثيرة صحيحة وحسنة ولم يرد في فضل العقل حديث وكل ما يروي فيه كذب وكان شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي يقول العلم افضل باعتبار كونه اقرب الي الافضاء الي معرفة الله تعالي وصفاته والعقل افضل باعتبار كونه منبعا للعلم واصلا له وحاصله ان فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيله الي العلم انتهي والله سبحانه اعلم ∴

مبحث النبويات

مسئلة كم عدد الانبياء والرسل **الجواب** روي الطبراني في الاوسط عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح وابراهيم قال عشرة قرون قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة وخمسة عشر رجاله رجال الصحيح واخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف نبي واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير **مسئلة** ما اشهر القولين يامن علمه ∴ ازفني علي الاقران والنظرا في موت مشهور الحيوة ابي الخضر ∴ وحيوته يا فايزا بثنا ∴ قولان مشهوران فانقل لهما الترضي ∴ شيخ الزمان وفايق العلما بعوام دين الله لعب وهو من ∴ بغداد يشهد بين كل ملا ∴ واقام برهانا علي فقدانه ∴ فاعجب لذا يا كامل الادرا لازلت معدودا لكل ملمة ∴ وجزيت يوم الحشر خير جزا **الجواب** الله حمدي دايما وثنائي ∴ ثم الصلوة لسيد النجبا ∴ الناس خلف شاع في خضر وهل ∴ اودي قديما او يعيش والكل قول حجة مشهورة ∴ شمروا علي الجواز في العليا ∴ والمرتضي قول الحيوة فكم له ∴ ضحضر والياس بارض مثل ما ∴ عيسي وادريس تقولا سما ∴ هذا جواب ابن السيوطي الذي ∴ يرجو من الرحمن خير جزا **مسئلة** يا عالم العصر يا مفتي الانام اذ ∴ عبيد بابك انت البدر في الظلم ∴ كم بين موسي وبين عيسي ومن ∴ بين عيسي من سكنت ∴ اثابك الله جنات النعيم بما ∴ تبديه من رشد للناس واكرم ∴ ثم الصلوة علي الزكي الوردي نسبا ∴ محمد سيد العربان والعجم **الجواب** الحمد لله رب يسبغ النعم ∴ ثم الصلوة علي المبعوث الي الامم ∴ الف وتسع مي مع ضبطوا ∴ ما بين عيسي وبين محمد ∴ ونحو ست مي في اربع ذكروا ∴ ما بين عيسي وخير الخلق ذي الكرم ∴ والي الله في قولي اقدمه ∴ كذا بحمد الله اظهر جزا

تزيين الارايك في ارسال النبي صلي الله عليه وسلم الي الملايك

بسم الله الرحمن الرحيم **مسئلة** ما تقولون في قول العلماء انه صلي الله عليه وسلم ارسل الي الملائكة وبقول الحافظ زين الدين العراقي ان السماء ليست محلا للتكليف وقد اشكل

ذلك بامور منها قوله صلي الله عليه وسلم وارسلت الي الخلق كافة والخلق يعم الانس والجن والملائكة فان فسر بالثقلين فقط فانا المخصص وقوله تعالي ليكون للعالمين نذيرا والعالم يعم الملائكة وقوله تعالي واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وقد بلغ الملا وورد ان الملائكة لا يفترون عن عبادة ربهم وورد صريحا انهم يتعبدون بعبادات هذه الامة لحديث ابن عمر رضي الله عنهما ان اهل السماء لا يسمعون من اهل الارض الا الاذان وحديث سلمان رضي الله عنه اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلوة صلي خلفه ملكان فاذا اذن واقام صلي خلفه من الملائكة ما لا يري طرفه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون علي دعائه وقد قالت الملائكة الكفار وتحضر صلوة الجمعة وغير ذلك مما يطول اشكل ذلك **الجواب** الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي سالت رحمك الله تعالي فاحسنت غاية الاحسان واوردت فاتقنت كل الاتقان وانا اجيبك عن ذلك بجوابين احدهما جدلي والآخر تحقيقي **اما** الجواب الجدلي فقولك الخلق يعم والعالمين يعم ومن بلغ يعم جوابه انه من العام المخصوص المراد به الخصوص وقولك ما هو المخصص بجوابه انه مستند الاجماع الذي ادعاه ومن ادعي وقولك ورد انهم لا يفترون بجوابه منع الملازمة بينه وبين المدعي الذي هو بعثته اليهم لان عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم او بارسال ملك من جنسهم اليهم كجبريل واسرافيل وغيرهما قال تعالي الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال تعالي قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقولك ورد صريحا انهم يتعبدون بعبادات هذه الامة ثم اوردت حديث ابن عمر رضي الله عنهما وليس فيه دلالة فضلا عن صراحة لان اكثر ما فيه انهم يسمعون الاذان وليس فيه انهم يتعبدون وحديث سلمان رضي الله عنه ظاهر فيما ذكرت مع انه يمكن ان لا يكون ذلك صادرا عن بعثته اليهم كما تقدمت وقولك وقد قالت الملائكة الكفار فيه ايضا ما تقدم من عدم الملازمة مع انهم لم تقم لهم الا قدر خاصة وقولك تحضر صلوة الجمعة انما حضورهم لا الكتابة الحاضرين علي طبقات مميتهم وذلك من التكليفات الكونية التي هي وظيفة الملائكة الشرعية التي بعث بها الرسل هذا آخر الجواب الجدلي **واما** الجواب التحقيقي فاعلم ان العلماء اختلفوا في بعثة النبي صلي الله عليه وسلم الي الملائكة علي قولين احدهما انه لم يكن مبعوثا اليهم وبهذا اجزم الحليمي والبيهقي كلاهما من ائمة اصحابنا ومحمود بن حمزة الكرماني في كتابه العجايب والغرايب وهو من ائمة الحنفية ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في تفسيريهما الاجماع عليه وجزم به من المتاخرين الحافظ زين الدين العراقي في نكته علي ابن الصلاح والشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع وتبعهما في كتابي شرح التقريب في الحديث وشرح الكوكب الساطع في الاصول **والقول** الثاني انه كان مبعوثا اليهم وهذا القول رجحته في كتاب الخصايص وقد رجحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه صلي الله عليه وسلم مرسل الي جميع الانبياء والامم السابقة وان قوله بعثت الي الناس كافة شامل لهم من لدن آدم الي قيام الساعة ورجحه ايضا البارزي

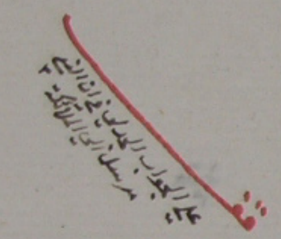

نهاية المخطوطة